الحكماء ملكة تمنع الفجور ويحصل بغضب ما على طريق أهل السنة بالملكة المذكورة
مع إرادة أنها ملكة لا كسبية يخلقها الله تعالى تمنع الفجور بطريق جري العادة بحيث
يمتنع عادة وقوع الفجور معها وأما زلة ذلك زلة زل ومعنى الزلة في الهفوة والسقطة
أريد به لازمه من النقص لأن من زل يقع نقص في العرض أو المال أو الدين أو القول أو الفعل
أو غير ذلك فهو من عصمة مطلقة صاحبها الولي وفيه دليل على الجواز لزلة الولي والتو
فيق جعل الأسباب موافقة واستعداد الإقدام على الشيء وقيل هو جعل الله فعل العبد موافقا
لما يحبه ويرضاه وقيل هو الأمر المقرب إلى السعادة الأبدية والنعم السرمدية والهدا
ية هي الدلالة على طريق يوصل إلى المطلوب سواء حصل الوصول والاهتداء أو لم يحصل
وعند المعتزلة هي الدلالة الموصلة إلى المطلوب وضد التوفيق الخذلان وهو خلق قدرة
المعصية في العبد والمخلص في التعلم من التوفيق وبعد شرط العناية وذكاء
القريحة ومعلم ذو نصيحة واستواء الطبيعة أي خلوها من الميل لغير ما يلقى إليه فقال
بعضهم إذا جمع العالم ثلاثا تمت النعمة على المتعلم الصبر والتواضع وحسن الخلق
وإذا جمع المتعلم ثلاثا تمت النعمة على العالم العقل والأدب وحسن الفهم ومن
أراد الرفعة فليتواضع إلى الله تعالى فإن العزة لا تقع إلا بقدر النزول ألا ترى أن الماء
لما نزل إلى أصل الشجرة صار إلى أعلاها فكأن سائلا سأله ما صعدك هاهنا أعني في
رأس الشجرة وأنت قد نزلت في أصلها فكأن لسان حاله يقول من تواضع لله رفعه
الله ثم اعتذر لذوي الألباب من التقصير الواقع في هذا الكتاب فقال
اعلم بما سأل من الحق سبحانه أعلم بأنه بريء من الخطأ ومع أنه اعتذر إليه ووداد لذوي الألباب
أي عقلاء العقول الراجحة من التقصير الواقع منه في هذا الكتاب ومعنى اعتذر إليه
طلب منهم أن يعذروه أي يقبلوا اعتذاره إليهم فيجوز في اعتذار الإنشاء أي أسأل
قبول العذر والخبر أي ابتداء اعتذاري وأقول لذوي الألباب وقبول العذر من المعتذر

شأن

شأن كرام الناس والكرام أهل التقوى قال تعالى إن أكرمكم عند الله أتقاكم
وهم أهل الألباب إنما يتذكر أولوا الألباب واتقوا الله يا أولي الألباب وكلامه
أحب إليه العذر من الله من أجل ذلك بعث المبشرين والمنذرين وإنما قصد ذوي
الألباب لأنهم أهل الشفقة والرحمة وإنما طلب تعريف العذر وما يتعلق بمرجع
الإشارة في شرحنا الكبير واسأل بلسان التضرع والخشوع وخطاب الذل والخ
والخضوع أن ينظر بعين الرضى والصواب لما كان من نقص يكمله ومن خطأ أصلحه
يعني بذلك أنه سأل ذوي الألباب بلسان تضرعه وخشوعه وخطا
ب تذلله وخضوعه فإن الخطاب الكلام نائبة عن الضمير أن ينظر كتابه بعين الرضى
والصواب لا بعين السخط والخطأ فما وجد فيه من نقص لمخل بالمعنى المقصود كملوا
ذلك النقص بما يتمه حتى يعم المعنى المراد وليس المراد فما كان فيه من نقص أحكام ومسا
ئل وموضع لم تذكر فإن ذلك لا غاية له ولا يقدر بشر على تكميل ذلك النقص وما وجد
فيها في المعاني والأحكام وفي إعراب الألفاظ أصلحوه فكان ثامنة وفاعلها ضمير عائد على
ما وهي شرطية مرفوعة بالابتداء وجوابها كملوه ومن لبيان الجنس والمبين فاعل
كان ويحتمل انفصالها وخبر ما من نقص ومن للابتداء ومن خطأ أصلحوه على تقدير
وما كان من خطأ أصلحوه كالأول وفي كلام بعض الشراح ما يقتضي أن كملوه وأصلحوه
بكسر الميم واللام على أنهما أمران قال لأنه أذن لذوي العقل في الأمرين والدين قال
ويجوز فتحهما على الصفة لما قبلهما وكلا الوجهين لا بأس وانظر وجهه في الشرح
الكبير قال ابن مرزوق في شرحه وما أذن المؤلف من تكميل النقص والإ
صلاح في كتابه وإصلاح الخطأ الكائن فيه مخالف عمله والله أعلم أنه أراد تكميله بالتنبيه
على النقص والخطأ وإصلاح ذلك بالنطق حال الإقراء والفتوى بما فيه أو التنبيه
على ذلك بكتابته في الشرح وأما أن يتصدى للوضع عليه أو في الكتاب على حواشي كتابه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)